لما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل الشعراء فأنشدوه فقام أشجع آخرهم فاستأذن في الإنشاد فأذن له فأنشده قوله .

(أتصبِرُ للبَيْن أم تجزَعُ ... فإنّ الدّيارَ غداً بَلْقَعُ) .

(غداً يتفرّقَ أهلُ الهوى ... ويكثُر باكٍ ومُسْتَرجِعُ) .

حتى انتهى إلى قوله .

(ودَوّيَةٍ بين أقطارِها ... مقاطيعُ أرضِينَ لا تُقْطعُ) .

(تَجاوزْتُها فوق عَيْرانَةٍ ... من الريح في سَيرها أَسرعُ) .

(إلى جعفرٍ نزعتْ رَغبةٌ ... وأيّ فَتىً نحوه تَنْزِعُ) .

(فما دُونه لامرىءٍ مَطْمَعٌ ... ولا لامرىءٍ غيره مقنعُ) .

(ولا يرفع الناسُ مَنْ حَطّه ... ولا يَضَعُون الذي يَرفعُ) .

(يُريدُ الملوكُ مَدى جعفرٍ ... ولا يَصنعُون كما يَصْنَعُ) .

(وليس بأوْسَعِهم في الغِنَى ... ولكنّ معروفه أوسعُ) .

(تلوذُ الملوكُ بآرائه ... إذا نالها الحدَثُ الأفظعُ) .

(بَدِيهَتهُ مِثلُ تَدْبيره ... متى رُمْتَه فهو مُسْتَجْمِعُ) .

(وكم قائلٍ إذْ رأى ثَرْوَتي ... وما في فضول الغنى أصنعُ) .

(غدَا في ظِلال نَدَى جعفرٍ ... يَجُرّ ثِيابَ الغِنَى أشجعُ) .

(فقُلْ لخراسانَ تحيا فقد ... أتاها ابنُ يحيى الفَتَى الأروعُ) .

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه